ضبط الإشكالية: صياغتها وشروطها

مقدمة

الإشكالية هي العمود الفقري لأي بحث علمي، إذ تُحدد المشكلة التي يسعى الباحث إلى حلها أو تفسيرها. صياغة الإشكالية بشكل صحيح تتطلب مهارة منهجية تعتمد على الانتقال التدريجي من العام إلى الخاص لضمان وضوح الهدف ودقة النتائج. في هذه المحاضرة، سنناقش مفهوم الإشكالية، شروط صياغتها، خطوات بنائها، وطريقة الانتقال من العام إلى الخاص.

تعريف الإشكالية

الإشكالية هي مجموعة من التساؤلات التي تُطرح حول قضية غامضة أو موقف معقد يحتاج إلى تفسير. تُصاغ الإشكالية عادةً على شكل سؤال أو مجموعة أسئلة تهدف إلى توجيه البحث نحو تحقيق إجابات علمية دقيقة. يمكن تعريفها بأنها "ترجمة للمشكلة البحثية إلى تساؤلات منهجية قابلة للتقصي العلمي.26"

أهمية الإشكالية في البحث العلمي

- تُساعد في تحديد مسار البحث العلمي وتوجيهه نحو أهداف واضحة.
- تبرز الفجوة المعرفية التي يسعى الباحث لسدها.
- تُساهم في بناء إطار نظري ومنهجي للبحث.
- تُسهل تقسيم البحث إلى فصول وأبواب مترابطة.

شروط صياغة الإشكالية

لصياغة إشكالية بحثية صحيحة، يجب أن تتوفر الشروط التالية:

1. **الوضوح والدقة** :يجب أن تكون الإشكالية واضحة ومفهومة للقارئ، مع تجنب الغموض أو التعقيد.5
2. **القابلية للدراسة** :ينبغي أن تكون المشكلة قابلة للتحليل باستخدام أدوات البحث العلمي المتاحة.6
3. **الارتباط بالعنوان** :يجب أن تكون الإشكالية متسقة مع عنوان البحث ومجاله.2
4. **التدرج المنطقي** :الانتقال من العام إلى الخاص لضمان تركيز البحث على نقاط محددة.4
5. **الأهمية العلمية** :يجب أن تكون الإشكالية ذات قيمة علمية واجتماعية تستحق الدراسة.5

خطوات صياغة الإشكالية

تتطلب صياغة الإشكالية اتباع خطوات منهجية واضحة:

1. **اختيار موضوع عام**: يبدأ الباحث باختيار موضوع واسع يعكس مجال اهتمامه، مثل "التكنولوجيا وتأثيرها على التعليم."
2. **تحديد المشكلة العامة**: يتم تحديد المشكلة الرئيسية داخل الموضوع العام؛ مثل "ضعف استخدام التكنولوجيا في المدارس."
3. **الانتقال من العام إلى الخاص**: يتم تضييق نطاق المشكلة تدريجيًا لتصبح أكثر تحديدًا؛ مثل "ما هو تأثير استخدام اللوحات الذكية على تحصيل الطلاب في المرحلة الابتدائية؟
4. **صياغة السؤال الرئيسي**: يُحول الباحث المشكلة المحددة إلى سؤال بحثي واضح ومباشر يعبر عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر.
5. **إضافة تساؤلات فرعية**: تُقسم الإشكالية الرئيسية إلى تساؤلات فرعية تعكس جوانب مختلفة من الموضوع المدروس.
6. **ربط الإشكالية بالإطار النظري**: يتم تدعيم الإشكالية بمفاهيم ونظريات علمية لضمان انسجامها مع المجال البحثي

طريقة الانتقال من العام إلى الخاص

الانتقال من العام إلى الخاص هو عملية منهجية تهدف إلى تضييق نطاق المشكلة البحثية تدريجيًا لتصبح محددة وقابلة للدراسة. تتبع هذه الطريقة الخطوات التالية:

1. **اختيار موضوع واسع**: يبدأ الباحث بموضوع عام يمس مجالًا معرفيًا كبيرًا، مثل "التعليم الإلكتروني."
2. **تحديد زاوية معينة داخل الموضوع**: يتم اختيار جانب محدد داخل الموضوع العام؛ مثل "استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية."
3. **صياغة مشكلة محددة داخل الزاوية المختارة**: يتم تضييق نطاق المشكلة لتصبح أكثر تخصصًا؛ مثل "ما هو تأثير منصة Moodle على تحسين أداء الطلاب الجامعيين؟."
4. **صياغة سؤال الانطلاق (السؤال العام)**: يُصاغ السؤال الرئيسي ليعبر عن العلاقة بين المتغيرات الأساسية؛ مثل "كيف تؤثر منصة Moodle على أداء الطلاب الجامعيين؟.
5. **إضافة تساؤلات فرعية مرتبطة بالسؤال الرئيسي**: تُجزأ الإشكالية إلى أسئلة فرعية تعكس الجوانب المختلفة للمشكلة؛ مثل:
    - ما مدى استخدام الطلاب لمنصةMoodle ؟
    - ما هي التحديات التي تواجه الطلاب عند استخدام المنصة؟

- كيف يمكن تحسين تجربة استخدام المنصة؟

أمثلة تطبيقية

1. إذا كان الموضوع العام هو "التغير المناخي"، يمكن الانتقال تدريجيًا كما يلي:
   - موضوع عام: التغير المناخي.
   - زاوية محددة: تأثير التغير المناخي على الزراعة.
   - مشكلة محددة: تأثير ارتفاع درجات الحرارة على إنتاج القمح في منطقة معينة.
   - سؤال رئيسي: كيف يؤثر ارتفاع درجات الحرارة على إنتاج القمح في الجزائر؟
2. إذا كان الموضوع العام هو "التعليم"، يمكن تضييق النطاق كما يلي:
   - موضوع عام: التعليم.
   - زاوية محددة: التعليم الإلكتروني.
   - مشكلة محددة: فعالية التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا.
   - سؤال رئيسي: ما هي فعالية التعليم الإلكتروني في تحسين التحصيل الدراسي خلال جائحة كورونا؟

مصادر الإشكاليات البحثية:

لصياغة إشكالية قوية، يجب أن يعتمد الباحث على مصادر موثوقة ومتنوعة. من أبرز هذه المصادر:

1. **مجال التخصص العلمي:**
   - يمكن للباحث استخراج الإشكاليات من مجال تخصصه العلمي، حيث يكون لديه معرفة واسعة بالمشكلات التي تواجه هذا المجال.
2. **الخبرة العملية والميدانية:**
   - تُعتبر الخبرة العملية مصدرًا غنيًا لاكتشاف المشكلات الواقعية التي تحتاج إلى حلول.
3. **الدراسات السابقة:**
   - الاطلاع على الأبحاث السابقة يساعد الباحث في تحديد الفجوات المعرفية أو القضايا التي لم تُدرس بشكل كافٍ.
4. **المؤتمرات والندوات العلمية:**

- تُعد النقاشات العلمية والمداخلات خلال المؤتمرات مصدرًا هامًا لتحديد المشكلات البحثية الجديدة.

5. **المجتمع والبيئة المحيطة:**

- يمكن أن تكون المشكلات الاجتماعية أو الاقتصادية أو البيئية مصدرًا لإشكاليات بحثية ذات قيمة عملية وعلمية

خطوات لتحويل الإشكالية إلى أسئلة بحثية واضحة

تحويل الإشكالية إلى أسئلة بحثية هو عملية منهجية تهدف إلى تفصيل المشكلة العامة إلى تساؤلات محددة توجه البحث نحو تحقيق أهداف واضحة. هذه العملية تتطلب فهمًا عميقًا للإشكالية والقدرة على صياغة تساؤلات دقيقة ومركزة. فيما يلي الخطوات التفصيلية لتحويل الإشكالية إلى أسئلة بحثية واضحة:

1. **فهم وتحليل الإشكالية**

- **قراءة متأنية للإشكالية** :ابدأ بفهم شامل للإشكالية المطروحة، بما في ذلك جميع أبعادها والسياق الذي تنتمي إليه.
- **تحديد الفجوة المعرفية** :حدد الجوانب التي لم تُدرس من قبل أو تحتاج إلى تفسير أعمق.
- **تحديد المتغيرات الأساسية** :استخرج المتغيرات الرئيسية من الإشكالية (مثل الأسباب، النتائج، العوامل المؤثرة).

مثال:

- **الإشكالية**" :ما هو تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمراهقين؟"
- **المتغيرات الأساسية** :وسائل التواصل الاجتماعي (المتغير المستقل)، الصحة النفسية (المتغير التابع).

2. **تحديد السؤال الرئيسي**

- صياغة سؤال رئيسي يعبر عن جوهر الإشكالية.
- يجب أن يكون السؤال الرئيسي عامًا بما يكفي ليغطي الموضوع الأساسي، ولكنه محدد بما يكفي لتوجيه البحث.

مثال:

- **السؤال الرئيسي**" :كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على مستويات القلق والاكتئاب لدى المراهقين؟"

3. **تقسيم الإشكالية إلى أبعاد أو محاور**

- قسّم الإشكالية إلى أبعاد أو جوانب فرعية يمكن دراستها بشكل منفصل.
- لكل بُعد أو محور، يتم صياغة سؤال فرعي يعكس جزءًا معينًا من المشكلة.

مثال:

- **الأبعاد الفرعية للإشكالية:**

1. مدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
2. نوع المحتوى الذي يتعرض له المراهقون.
3. تأثير وقت الاستخدام اليومي على الصحة النفسية.

4. صياغة الأسئلة الفرعية

- لكل بُعد فرعي من الإشكالية، قم بصياغة سؤال بحثي محدد وواضح.
- يجب أن تكون الأسئلة الفرعية مترابطة مع السؤال الرئيسي وتساهم في الإجابة عليه.

مثال:

1. ما هي أكثر منصات التواصل الاجتماعي استخدامًا بين المراهقين؟
2. كيف يؤثر نوع المحتوى الذي يتعرض له المراهقون على مستويات القلق؟
3. ما العلاقة بين وقت الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي ومستويات الاكتئاب؟

5. ضمان وضوح الأسئلة ودقتها

- تحقق من أن الأسئلة البحثية واضحة ومباشرة وغير غامضة.
- تأكد من أن كل سؤال يعبر عن علاقة أو جانب محدد يمكن قياسه أو تحليله.

خصائص السؤال البحثي الجيد:

1. **وضوح الصياغة** :يجب أن يكون السؤال مفهومًا للقارئ دون الحاجة إلى تفسير إضافي.
2. **القابلية للقياس** :يجب أن يكون السؤال قابلاً للإجابة باستخدام أدوات البحث المناسبة (مثل الاستبيانات أو التجارب).
3. **التركيز** :يجب أن يكون السؤال محددًا ولا يتناول أكثر من قضية واحدة.

6. ترتيب الأسئلة بشكل منطقي

- رتب الأسئلة الفرعية بحيث تكون مترابطة ومنطقية، مما يساعد في بناء هيكل متماسك للبحث.

- يمكن ترتيبها حسب الأولوية (من العام إلى الخاص) أو حسب مراحل الدراسة (مثل الوصف، التحليل، التفسير).

مثال للترتيب المنطقي:

1. ما هي أكثر منصات التواصل الاجتماعي استخدامًا؟
2. ما نوع المحتوى الذي يتعرض له المراهقون عبر هذه المنصات؟
3. كيف يؤثر وقت الاستخدام اليومي على الصحة النفسية؟

7. مراجعة الأسئلة وضبطها

- بعد صياغة الأسئلة، قم بمراجعتها للتأكد من:
  - توافقها مع الإشكالية.
  - تغطيتها لجميع جوانب المشكلة.
  - خلوها من الغموض أو التكرار.

نصائح للمراجعة:

- اسأل نفسك: هل تساعد هذه الأسئلة في الإجابة عن الإشكالية؟
- استشر مشرفك الأكاديمي أو زملاءك للحصول على ملاحظات حول وضوح الأسئلة ودقتها.

8. ربط الأسئلة بالأهداف البحثية

- تأكد من أن كل سؤال بحثي مرتبط بهدف معين في الدراسة.
- مثال:
  - **السؤال :**ما العلاقة بين وقت الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي ومستويات الاكتئاب؟
  - **الهدف المرتبط :**تحليل تأثير مدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية.

9. التأكد من التناسق بين الإشكالية والأسئلة

- تحقق من أن الأسئلة تغطي جميع جوانب الإشكالية ولا تخرج عن نطاقها.
- تجنب طرح أسئلة لا ترتبط مباشرة بالإشكالية.

مثال تطبيقي شامل

الإشكالية:

"ما هو تأثير التعليم الإلكتروني على أداء الطلاب الجامعيين خلال جائحة كورونا؟"

السؤال الرئيسي:

"كيف يؤثر التعليم الإلكتروني على أداء الطلاب الجامعيين خلال جائحة كورونا؟"

الأسئلة الفرعية:

1. ما مدى انتشار استخدام التعليم الإلكتروني بين الطلاب الجامعيين خلال الجائحة؟
2. ما التحديات التي واجهها الطلاب أثناء استخدام التعليم الإلكتروني؟
3. كيف أثرت أدوات التعليم الإلكتروني (مثل المنصات الرقمية) على التحصيل الدراسي؟

إنّ تحويل الإشكالية إلى أسئلة بحثية واضحة هو عملية أساسية لضمان نجاح البحث العلمي، حيث تُوجه هذه الأسئلة الباحث نحو تحقيق أهدافه بطريقة منهجية ومنظمة. الالتزام بالخطوات المذكورة أعلاه يساعد في صياغة أسئلة دقيقة ومركزة تعكس جوهر المشكلة وتضمن تقديم نتائج ذات قيمة علمية وعملية.

تحديد الأهداف والأسئلة البحثية من الإشكالية

الإشكالية هي نقطة الانطلاق في أي بحث علمي، حيث تُحدد المشكلة أو الفجوة المعرفية التي يسعى الباحث إلى معالجتها. من الإشكالية، يتم استخراج الأسئلة البحثية التي توجه الدراسة، والأهداف التي تحدد ما يسعى الباحث لتحقيقه. فالعلاقة بين الإشكالية والأهداف والأسئلة البحثية تكاملية؛ الإشكالية تحدد السياق العام، بينما الأسئلة والأهداف تُفصل وتوجه البحث نحو تحقيق نتائج محددة.

خطوات تحديد الأهداف والأسئلة البحثية من الإشكالية

1. **فهم الإشكالية بشكل كامل**

- تحليل المشكلة المطروحة في الإشكالية لفهم أبعادها المختلفة.
- تحديد الفجوات المعرفية أو القضايا غير المحلولة التي تتطلب إجابة.

2. **صياغة الأسئلة البحثية**

الأسئلة البحثية تُشتق مباشرة من الإشكالية، وهي تُركز على الجوانب الأساسية للمشكلة.

كيفية صياغة الأسئلة البحثية:

- **ابدأ بالسؤال الرئيسي :**يُعبر السؤال الرئيسي عن جوهر الإشكالية. يجب أن يكون واضحًا ومحددًا.
    - مثال: إذا كانت الإشكالية هي "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمراهقين"، فإن السؤال الرئيسي يمكن أن يكون: "ما هو تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على مستويات القلق والاكتئاب لدى المراهقين؟"
- **أضف أسئلة فرعية :**تُقسم السؤال الرئيسي إلى جوانب محددة لتسهيل الدراسة.
    - مثال:
        - ما هي أكثر منصات التواصل الاجتماعي استخدامًا بين المراهقين؟
        - كيف يؤثر وقت الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية؟

3. تحديد الأهداف البحثية

الأهداف البحثية تُحدد النتائج التي يسعى الباحث إلى تحقيقها بناءً على الأسئلة المطروحة.

كيفية صياغة الأهداف:

- **ابدأ بالهدف العام :**يُعبر الهدف العام عن الغاية الكبرى للبحث.
    - مثال: "تقييم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمراهقين."
- **حدد أهدافًا فرعية :**تُفصل الهدف العام إلى أهداف قابلة للقياس.
    - مثال:
        - "تحديد العلاقة بين وقت الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي ومستويات القلق."
        - "تحليل تأثير نوع المحتوى المتداول على الصحة النفسية."

4. الربط بين الأهداف والأسئلة

- يجب أن تكون كل هدف مرتبطًا بسؤال بحثي محدد لضمان التناسق بين أجزاء الدراسة.
- مثال: إذا كان السؤال الفرعي هو "ما هي أكثر منصات التواصل الاجتماعي استخدامًا؟"، فإن الهدف المرتبط يمكن أن يكون "إجراء مسح لتحديد أكثر منصات التواصل الاجتماعي استخدامًا بين المراهقين."

الفرق بين الأسئلة والأهداف البحثية

العنصر	الأهداف البحثية	الأسئلة البحثية
التعريف	نتائج محددة يسعى الباحث لتحقيقها	**تساؤلات توجه الدراسة نحو فهم المشكلة أو الظاهرة**
الوظيفة	قياس نجاح البحث وتحقيق غاياته	**تحديد نطاق الدراسة وتوجيهها**
الصياغة	تبدأ بأفعال مثل "تحديد"، "تحليل"، "قياس"	**عادةً تكون مفتوحة وتبدأ بـ "كيف" أو "ما"**
التركيز	تركز على النتائج العملية	**تستكشف العلاقات أو الأسباب**

أفضل الممارسات لصياغة الأهداف والأسئلة

1. **الوضوح والدقة:**
   - يجب أن تكون الأسئلة والأهداف واضحة ومفهومة للقارئ.
   - تجنب الغموض أو التعميم الزائد.
2. **القابلية للقياس:**
   - صياغة الأهداف بطريقة قابلة للتقييم باستخدام أدوات البحث المناسبة.
3. **التو افق مع الإشكالية:**
   - يجب أن تكون الأسئلة والأهداف مستمدة مباشرة من الإشكالية لضمان التناسق.
4. **استخدام أفعال قوية للأهداف:**
   - استخدم أفعال مثل "تحليل"، "تحديد"، "اختبار" لتوضيح ما سيتم تحقيقه.
5. **التدرج المنطقي:**
   - الانتقال من السؤال الرئيسي إلى الفرعي، ومن الهدف العام إلى الفرعي، بشكل منهجي.

أمثلة تطبيقية

مثال 1: التعليم الإلكتروني

- **الإشكالية** :ضعف تطبيق التعليم الإلكتروني في المدارس الحكومية.

- **السؤال الرئيسي** :كيف يؤثر ضعف البنية التحتية الرقمية على فعالية التعليم الإلكتروني؟
- **الأهداف:**
  - تحديد أبرز التحديات التي تواجه المدارس الحكومية في تطبيق التعليم الإلكتروني.
  - تحليل العلاقة بين ضعف البنية التحتية الرقمية وأداء الطلاب في التعليم الإلكتروني.

مثال 2: الصحة العامة

- **الإشكالية** :ارتفاع معدلات السمنة لدى الأطفال بسبب العادات الغذائية السيئة.
- **السؤال الرئيسي** :ما هو تأثير تناول الوجبات السريعة على معدلات السمنة لدى الأطفال؟
- **الأهداف:**
  - تقييم مدى انتشار تناول الوجبات السريعة بين الأطفال في المدارس الابتدائية.
  - تحليل العلاقة بين استهلاك الوجبات السريعة وزيادة الوزن لدى الأطفال.

الأخطاء الشائعة عند كتابة الإشكالية

1. **عدم وضوح الصياغة:**

- استخدام لغة غامضة أو مصطلحات غير مفهومة قد يؤدي إلى إرباك القارئ.
- الحل: استخدام لغة واضحة ومباشرة مع تعريف المصطلحات عند الحاجة.

2. **اختيار مشكلة غير قابلة للدراسة:**

- قد يختار الباحث مشكلة لا يمكن دراستها بسبب نقص البيانات أو صعوبة القياس.
- الحل: التأكد من توفر المصادر والبيانات اللازمة قبل اختيار المشكلة.

3. **عدم ارتباط الإشكالية بعنوان البحث:**

- إذا كانت الإشكالية لا تعكس موضوع البحث بدقة، فإن ذلك يؤدي إلى ضعف الترابط بين أجزاء الدراسة.
- الحل: التأكد من أن الإشكالية تعبر عن جوهر البحث ومتغيراته الأساسية.

4. **التعميم الزائد أو التفاصيل المفرطة:**

- قد يقع الباحث بين الإفراط في التعميم الذي يجعل المشكلة غير محددة، أو الخوض في تفاصيل كثيرة تشتت القارئ.
- الحل: تحقيق توازن بين العمومية والتفصيل.

5. **عدم الاعتماد على الأدبيات السابقة بشكل كافٍ:**

- تجاهل الدراسات السابقة يؤدي إلى صياغة إشكاليات مكررة أو غير مبتكرة.
- الحل: مراجعة الأدبيات بدقة واكتشاف الفجوات المعرفية.

6. **صياغة تساؤلات غير مترابطة مع المشكلة الرئيسية:**

- طرح تساؤلات فرعية لا تتصل مباشرة بالإشكالية يؤدي إلى تشتيت البحث.
- الحل: التأكد من أن كل التساؤلات الفرعية تدعم الإجابة عن السؤال الرئيسي

خاتمة

صياغة الإشكالية بشكل تدريجي ومنهجي يضمن للباحث وضوح الهدف ودقة النتائج، ويُسهم في بناء بحث علمي متكامل يرتكز على أسس منهجية سليمة.